

32- الأربعون القلبية (32)، (شرح حديث "إنما الغنى غنى القلب والفقير فقر القلب ..")

محمد صالح المنجد

ال الحديث التاسع عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر اترى كثرة المال هو الغنى قلت نعم يا رسول الله قال فترى قلة المال هو الفقر - 00:00:00

قلت نعم يا رسول الله قال إنما الغنى غنى القلب والفقير فقر القلب الحديث رواه النسائي في الكبرى وابن حبان والحاكم والبيهقي في الشعب وهو حديث صحيح وورد معناه في البخاري عن أبي هريرة مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس - 00:00:13

معنى الحديث كما يقول النووي رحمه الله الغنى المحمود غنى النفس وقلة حرصها وعدم طمعها اهـ من كان جشعًا طماعًا هلوعا سيكون حريصا على المال غاية الحرص حتى لا يبالي من أين يكتسبه - 00:00:37

حتى لا يبالي من أين يكتسبه وغنى القلب وغنى النفس متقاربان متلازمان. ولا يحصل غنى النفس إلا بغضى القلب ولا غنى القلب إلا بغضى النفس وقال ابن بطال رحمه الله تعالى الحديث ليس حقيقة الغنى كثرة المال - 00:01:05 ليس حقيقة الغناء كثرة المال لأن كثيراً من وسع الله عليه في المال لا يقنع بما أتى فهو يجتهد في الازدياد منه بحيث يصل إلى درجة أنه لا يبالي أخذه من حلال أم من حرام - 00:01:27

فيكون في الحقيقة فقيراً لشدة حرصه لأن مهما كان عنده كثرة من المال فسيبقى جائعاً متطلعاً متطلبـاً له. وهذا وهـي حقيقة الفقر لكن الغنى غنى النفس. من استغنى عن غيره وقنع بما أتاه الله - 00:01:46

ولم يكن جشعـاً طماعـاً هـلـوعـاً متـطلـعاً متـتـطلـعاً قـاضـياً وـقـتـهـ فيـ سـبـيلـ ذـلـكـ وـذـكـرـ الـقـرـطـبـيـ رـحـمـهـ اللـهـ فيـ مـعـنـىـ الـحـدـيـثـ انـ الغـنـىـ النـافـعـ اوـ العـظـيمـ اوـ الـمـدـوحـ هوـ غـنـىـ النـفـسـ اـذـاـ اـسـتـغـنـتـ وـكـفـتـ عـنـ الـمـطـامـعـ فـعـزـتـ وـعـظـمـتـ وـحـصـلـهـ الـحـظـوةـ وـالـنـزـاهـةـ وـالـشـرـفـ - 00:02:12

والمدح بخلاف فقير النفس الحريص الجماع المناع يورطه فقره هذا في رذائل الامور وخصائص الافعال والدناءات ويصغر في اعين الناس وهو اذل من الذليل فالمتصف بغضى النفس عزيز قانع بما رزقه الله - 00:02:40

لا يلح في الطلب ولا يلحـ في السـؤـالـ يـرـضـيـ بـمـاـ قـسـمـهـ اللـهـ لـهـ وـالـمـتـصـفـ بـفـقـرـ النـفـسـ عـلـىـ الـضـدـ لاـ يـقـنـعـ بـمـاـ اـعـطـيـهـ بـلـ هـوـ دـائـمـاـ فـيـ طـلـبـ الـزـيـادـةـ اـذـاـ فـاتـهـ شـيـءـ مـنـ الدـنـيـاـ حـزـنـ وـاـسـفـ - 00:03:08

في حال الفقر ما استغنى بما أتاه الله ثم غنى النفس ينشأ عنه الرضا بالقضاء. والتسليم لامر الله واليقين ان ما عند الله خير وابقى غنى النفس ما يكفيك من سد حاجة. فان زاد شيء - 00:03:27

فان زاد عاد ذاك الغنى فقرأ قال الطبيبي يمكن ان يراد بغضى النفس حصول الكمالات العلمية والعملية ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذى فعل الفقر الذي فعله هو الفقر بعينه - 00:03:49

فينبغي انفاق الاوقات في تحصيل الكمالات لا في تحصيل الكماليات او الاموال هـذـيـ بـعـضـ النـاسـ لاـ يـعـرـفـ انـ الـفـقـرـ الـمـحـمـودـ الـاـفـتـقـارـ اـلـىـ اللـهـ وـاـنـ الـاـفـتـقـارـ اـلـىـ اللـهـ يـوـرـثـ الغـنـىـ غـنـىـ النـفـسـ - 00:04:14

لـانـ مـنـ تـوـكـلـ عـلـىـ الـمـعـطـيـ الـمـانـعـ وـرـكـنـ الـيـهـ رـضـيـ بـقـضـائـهـ وـشـكـرـهـ عـلـىـ نـعـمـائـهـ فـبـارـكـ اللـهـ لـهـ فـيـمـاـ اـتـاهـ وـرـزـقـهـ مـنـ حـيـثـ لاـ يـحـتـسـبـ

فيصبر عند الضيق ويشكر عند النعمة وقوله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم وو جدك عائلاً فاغنى - 00:04:40

ما هو معناه انه يعني اعطاه اكثر من من كسرى وقيصر من الاموال اغنى نفسه واغناه عن سؤال الناس واغناه عن الاحتياج الى البشر
غنى النفس بالإضافة الى انه اغناه - 00:05:07

آماديا يعني الله فتح على نبيه في خير مالا عظيما وما حصل بعدها ايضا وكان قبل خير عليه الصلاة والسلام في قلة من المال قال ابن القيم رحمة الله امور القلب اكمل واقوم الامور النفس. والنفس من جند القلب ورعيته - 00:05:27

فقيرة عاد حكم فقرها عليه يعني على القلب - 00:05:53

وتشوش عليه غناه فكان غناها تماماً لغناه وكما لا له. وغناه أصلاً بغنائها فمنه يصل الغنى إليها ومنها يصل الفقر والضرر والعنات إليه المدارج. وقال أيضاً ابن القيم رحمة الله ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن ولكن الغنى غنى النفس - 00:06:11

ومتى استغنت النفس استغنى القلب والغنى انما يصير غنيا بحصول ما يسد فاقته ويدفع حاجته وفي القلب فاقه عظيمة اذا الهلع
الموجود في القلب والطمع شدة الطمع في الدنيا لما يغنى الله - 00:06:41

القلب فقير ولا يزال يشعر بالحاجة ويشعر - 09:07:00

بالمايين فمن حصل له غنى القلب حصل له كل شيء من الخير. ومن فاته كل شيء - 00:07:38

والله سبحانه وتعالى هو الغني. يعني قلوب من شاء من عباده والغنى الحقيقى هو الاستغناء بالله عن غيره ومن حصل عنده فقر قلبى
صار عنده الحسرة والحزن ومن استغنى بالله عن غيره زالت حسرته - 00:08:05

وَزَالْ حَزْنُهُ وَكَمَالْ صَلَاحُ النَّفْسِ كَمَالْ صَلَاحُ النَّفْسِ بِالْأَسْتِقْامَةِ وَبِلَوْغِهَا الطَّمَانِيَّةِ وَهَذَا لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِغُنْيِ الْقَلْبِ وَلَمَا كَانَ الْمَلْكُ وَلَمَا كَانَ الْقَلْبُ هُوَ الْمَلْكُ وَكَانَ صَلَاحُهُ صَلَاحًا لِجَمِيعِ رَعْيَتِهِ - 00:08:29

كما جاء في حديث المضفة فإن القلب اذا استغنى خلع على جنوده الخلع السنية والعطايا العظيمة فادت الحقوق واطمأنت وسكتت وصارت له كوزير الصدق معينة مؤازرة الملك يخلع على - 00:08:51

الخلع السنية كذلك الاموال والثياب والى اخره - 00:27:09

لما يكون القلب غنياً يخلع وهو الملك يخلع على رعيته وهي الأعضاء الخلع السنوية فيخلع على اللسان خلعة الصدق والقول السديد والحكمة النافعة ويخلع على العين خلعة الاعتبار في النظر - 00:09:52

الاذن خلعة استماع نافع والامتناع عن سماع الضار ويخلع على العيدين والرجلين فعل الطاعات - 00:10:14

غنى يغدق يعطي هذه الاعضاء فتستغنى القلب بهذا الغنى - 00:10:39

استغفت النفس وسقيت بماء الحياة وادت الحقوق وقامت بالاوامر ورضيت عن الله وبالله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعني الى ربك
راضية مرضية وعندما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعود من الفقر لا ننسى انه كان يقصد بالتأكيد من ضمن ما يقصد - 00:11:14

فقر القلب فلم يكن قوله عليه الصلاة والسلام اه لم يكن تعوزوا من الفقر كما جاء عند أبي داود خاصاًه عدم المال حتى قال غير واحد من أهل العلم أن المقصود فقر القلب يستعيذ بالله من فقر القلب - 00:11:47

وقال الحافظ رحمة الله الذي استعاد منه وكرهه فقر القلب والذي اختاره وارتضاه طرح المال وقال ابن عبدالبر الذي استعاد منه

والذي لا يدرك معه القوت والكافف يعني النبي عليه الصلاة والسلام اختار الوسط - [00:12:10](#)

لان بعض الناس عنده اكتر مما يحتاج وبعض الناس عنده اقل مما يحتاج ذاك يعني تعريف اهل الارض وهذا فقير الوسط ما هو يعني يأتيك ما يكفيك. ما عندك زيادة تلهي ولا عندك - [00:12:31](#)

نقص يشغل يأتيك ما يكفيك هذا هو الكافف هذه المرتبة التي اختارها النبي عليه الصلاة والسلام لنفسه ولأهلة اجعل رزق ال محمد قوتا كفافا كفافا لك ولا عليك. لا عليك ديون وليست عندك اموال زائدة - [00:12:53](#)

تشقى بحراستها والتفكير والعمل في استثمارها وتنميتها هذا مشغل فالسعادة الحقيقية ان يكون عند الانسان الكافف فاذا الذي استعاده منه عليه الصلاة والسلام الفقر فقر النفس فقر القلب وكذلك سأله الله الغنى اي غنى النفس غنى القلب - [00:13:15](#)

كيف يتحقق غنى النفس غنى القلب؟ بالكافف ايضا يعني من ضمن ذلك قوله وجده عائلا فاغنى اغناك عن غيرك واغناك عن واغنك عن كثرة الادخارات ايضا وكان يستعيد من الفقر المطفي من الغنى المطفي والفقير المنسي. لان الفقر - [00:13:49](#)

الفقر اذا اذا صار عند الانسان الفقر الشديد انساه مصالح نفسه انشغل عن طلب العلم وانشغل عن العبادة بالبحث عن المال ولابي سليمان الداراني رحمة الله جمل غاية في الحكمة - [00:14:19](#)

فقال لا اعمل كطلب السلامة ولا سلامة كسلامة القلب ولا عقل كمخالفة الهوى ولا فقر كفقر القلب ولا غنى كفني النفس ولا قوة كرد الغضب ولا نور كنور اليقين ولا يقين كاستصغار الدنيا - [00:14:41](#)

ولا معرفة كمعرفة النفس ولا نعمة كالعافية من الذنب ولا زهد كقصر الامل ولا حرص كالمنافسة في الدرجات ولا عدل كالانصاف ولا تتعدي كالجور ولا طاعة كاداء الفرائض ولا تقوى كاجتناب - [00:15:06](#)

ها المحرمات المحارم ولا عدم كعدم العقل ولا فضيلة كالجهاد ولا جهاد كمجاهدة النفس ولا ذل كالطمع ولا ثواب كالعفو ولا جزاء ها الجنة فالغنى الحقيقي غنى القلب والفقير الحقيقي فقر القلب من كان غني القلب فما اغناه ومن كان فقير ومن كان فقير القلب ما افقره - [00:15:35](#)

ولا يتحقق غنى القلب الا بتمام الافتقار الى الله. يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. الشعور اليقين الاعتقاد قد بالاحتياج الى الله واللجوء الى الله والاعتماد على الله وهذا فيه سؤال - [00:16:13](#)

ودعاء ايضا ويستلزم عبوديات وفي تحقيق مقامات الشكر عند النعمة والصبر عند البلاء والخشوع والاخبات والرضا والانابة والخشية وسائل المقامات واكمال الخلق كما قال ابن القيم رحمة الله اكملهم عبودية - [00:16:34](#)

واعظمهم شهودا لفقره وضرورته و حاجته الى ربه. قال موسى عليه السلام ربى اني لما انزلت الي من خير فقير واغنى الاغنياء مفتقر الى الله يحتاج الى الله في حفظ نفسه وصحته وثروته - [00:17:00](#)

ولا يمكن للعبد ان يستغني عن الله طرفة عين. وقد جاء في الحديث اصلاح لي شأني كله ولا تكل نفسي طرفة عين فالضرورة يعني شعور العبد بضرورته الى ربه و حاجته الى ربه وفاقتة اليه. هذا - [00:17:21](#)

من اعظم مقامات العبودية تعرضنا في موضوع القسوة رقة القلب الى قضية القسوة وان القسوة هذه اه بلاء عظيم وشر مستطير ولكن هذه القسوة لها علاجات فما هي علاجات القسوة - [00:17:41](#)

يعني مما يتعلق بموضوع القلب تلبينه - [00:18:16](#)